مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (351 -367) المجلد الحادي عشر – العدد الأول – 2026

The rhetorical miracle of the Qur'an, as seen in the works of alKhattabi and alRummani: "Explanation of the Miraculous Nature of the Qur'an" and "Subtleties in the Miraculous Nature of the Qur'an": A comparative analytical study

Fouad Rizq Abdel Halim *[1], Mounir Saeed Hamed
Department of Literature, Faculty of Arabic Language, Sayyid Muhammad bin Ali alSanusi Islamic University, AlBayda, Libya
fouad.r.farhat@ius.edu.ly

الإعجاز البلاغي بين الخطابي والرماني من خلال كتابيهما: بيان إعجاز القرآن، والنكت في إعجاز القرآن "دراسة تحليلية مقارنة"

أ. فؤاد رزق عبد الحليم [1] *، د. منير سعيد حامد [2]
[2.1] قسم الأدبيات، كلية اللغة العربية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ، البيضاء، ليبيا.

Received: 25-12-2025	Accepted: 22-01-2026	Published: 27-01-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص :
يعد الإعجاز البلاغي من أهم وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويحظى بدراسة واهتمام كبير من كثير من علماء البلاغة والنقد والإعجاز القرآني علماء ومن بينهم الخطابي (388) والرماني (386)، أما الرماني فقد ألقى الضوء على عشرة أبواب من أبواب البلاغة، ووازن فيها بين القرآن الكريم وغيره من النصوص؛ بغية الكشف عن مواطن وأسرار هذا الإعجاز البلاغي، الذي تفوق به القرآن الكريم، هذا إلى جانب الوجوه الأخرى التي ذكرها لإعجاز القرآن الكريم، أما الخطابي فكان يرى أن اتباع هذه التقسيمات هو نوع من التقليد، ومن غلبة الظن، وأن إعجاز القرآن يكمن في نظمه وأسلوبه الخاص، والذي تفوق على كلام العرب بهذا النظم الفريد.
وتسعى هذه الدراسة إلى المقارنة بين آراء الإمامين في الإعجاز البلاغي للقرآن، وتوضيح النقاط المتفق والمختلف عليها، ومدى انعكاس مذاهبهما العقدية على نظرتهما للإعجاز البلاغي من عدمه.

الكلمات الدالة: الخطابي، الرماني، الإعجاز البلاغي، النظم، النكت.

Abstract:
Rhetorical inimitability stands as one of the most prominent facets of the Quran's miraculous nature. It has been a subject of extensive study and scholarly interest among many experts in rhetoric, criticism, and Quranic inimitability, including Al-Khattabi (388 AH) and Al-Rummani (386 AH).
Al-Rummani shed light on ten specific categories of rhetoric, drawing comparisons between the Holy Quran and other texts to uncover the secrets and nuances of this rhetorical excellence, through which the Quran excelled—alongside other aspects of inimitability . On the other hand, Al-Khattabi believed that strictly following such categorizations was a form of imitation and

mere conjecture. Al-khattabi maintained that the Quran's inimitability lies in its unique composition and specific style, which surpassed the eloquence of the Arabs through its unparalleled linguistic structure.
This study seeks to compare the perspectives of these two Imams regarding the rhetorical inimitability of the Quran. It aims to clarify the points of convergence and divergence, and explore the extent to which their theological doctrines influenced their views on rhetorical inimitability.

Keywords: AlKhattabi, AlRummani, Rhetorical Inimitability, Composition, Subtleties.

المقدمة

مما لا شك فيه أن الإعجاز من أهم العلوم التي تظهر عظمة القرآن، كيف لا وهو كلام الله جل في علاه، و احتل الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم مكانة كبيرة في البحث النقدي والبلاغي عند العلماء القدامى والمحدثين، إذ شكل أهم وجوه إعجازه، وصار هذا الموضوع المهم، محل اهتمام وعناية فائقة لكثير من العلماء والأدباء والنقاد والبلاغيين، على اختلاف مذاهبهم، بما فيهم علماء المعتزلة الذين يرون أن الصرفة أحد وجوه الإعجاز، لكنهم يعترفون بمكانة الوجه البلاغي بين الوجوه الأخرى للإعجاز، وهذا ما سيتبين لنا من خلال الدراسة.

وحيث أن الثابت أن الأسلوب القرآني الرفيع أعجز العرب وهم أهل البلاغة والفصاحة عن معارضته أو الإتيان بمثله، ولو بآية واحدة تصل إلى بلاغة القرآن الكريم، فكان هذا التحدي في الشيء الذي يتفوقون ويبرعون فيه، وهو الفصاحة والبيان، وهذا الذي دفع الكثير من العلماء قديمًا وحديثًا إلى التبحر في هذا العلم، ومحاولة سبر أغواره للوقوف على حقيقته وسر تفرده.

ومن بين أعلام الإعجاز الخطابي والرماني، واللذان سيكونان محور دراستي، وسيكون حديثي عن الإعجاز البلاغي فقط عند الإمامين الجليلين، وذلك من خلال عرض آرائهما، ومناقشة هذه الآراء والمقارنة بينها، وتوضيح نقاط الاتفاق والاختلاف.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها مرتبطة بالإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، وهو من الموضوعات الهامة ومن أهم القضايا البلاغية التي شغلت العلماء قديمًا وحديثًا، هذا بالإضافة لعدة أمور، أهمها:

- الوقوف على أهمية الإعجاز البلاغي كونه أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم.
- المقارنة بين آراء الخطابي والرماني لكونهما من أوائل العلماء الذين تكلموا في إعجاز القرآن الكريم.
- إبراز قيمة البلاغة، وإثبات إعجاز القرآن الكريم من الناحية البلاغية.
- تسليط الضوء على دراسة الإمامين للإعجاز البلاغي، والموازنة بينهما، وهذا من شأنه أن يعمق الفهم لجماليات الخطاب القرآني، وتفوقه على غيره.

أهداف الدراسة:

- بيان مفهوم الإعجاز البلاغي عند الإمامين الخطابي والرماني.
- إبراز دور هذين العالمين في البحث البلاغي في القرآن الكريم.
- المقارنة بين الإمامين من خلال توضيح نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة فيما يلي:

ما هي وجوه الإعجاز البلاغي عند الإمامين؟ وما طبيعة الاتفاق والاختلاف بينهما؟

وينبثق عن هذا السؤال أسئلة أخرى، أهمها:

- ما هي الأصول والأسس البلاغية التي اعتمد عليها كل من الخطابي والرماني في بيان وجه الإعجاز؟
- ما هو الأثر الذي تركه الإمامان في البحث البلاغي؟

منهج الدراسة:
اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج المقارن، لتحليل الآراء البلاغية للإمامين الخطابي والرماني، والمقارنة بينهما للوصول إلى الآراء التي اتفقوا فيها والتي اختلفوا فيها، وما انفرد به كل منهما.
خطة الدراسة:
اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، وهي على النحو الآتي:
المقدمة:
وبينت فيها أهمية الدراسة وأهدافها، وإشكالية الدراسة ومنهجها، والخطة المعتمدة الدراسة.
التمهيد:
وبينت فيه بشكل مختصر التعريف اللغوي والاصطلاحي للإعجاز، ومكانة وجه البلاغة بين وجوه إعجاز القرآن الكريم.
- **المبحث الأول: الإعجاز البلاغي عند الإمام الخطابي.**

ويتكون من مطلبين:
المطلب الأول: التعريف بالإمام الخطابي.
المطلب الثاني: مفهوم وأسس الإعجاز البلاغي عند الإمام الخطابي.
- **المبحث الثاني: الإعجاز البلاغي عند الإمام الرماني.**

ويتكون من مطلبين:
المطلب الأول: التعريف بالإمام الرماني.
المطلب الثاني: مفهوم وأسس الإعجاز البلاغي عند الإمام الرماني.

تمهيد:
الإعجاز: مصدر الفعل أعجز، يقال: عجز فلان عن الأمر، وأعجزه الأمر إذا حاوله فلم يستطعه، ولم تتسع له مقدرته وجهده. والعجز لغة: الضعف، وعجز عن الشيء عجزًا، فهو عاجز أي ضعيف. (ابن فارس، مقاييس اللغة، 4/ 232).
وفي الاصطلاح: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة. (الخطيب، عبد الكريم، الإعجاز في دراسات السابقين، ص 87)
يقول ابن خلدون: "إن المعجزات هي أفعال يعجز البشر عن مثلها، فسميت بذلك معجزة، وليست من جنس مقدور العباد، وإنما تقع في غير محل قدرتهم" (ابن خلدون، المقدمة، ص 90). "والمعجزة: إما حسية، تُجابه الحواس، وتتحدى القُدَر، وأغلب المعجزات التي سبقت معجزة نبي الإسلام كانت من هذا النوع، أي أنها كانت تقع في مجال الحس، وخاصة حاسة النظر.
وإما أن تكون المعجزة عقلية تواجه العقل، وتلقاه بكل ما فيه من قوى الإدراك والاستبصار" (الخطيب، عبد الكريم، الإعجاز في دراسات السابقين، ص 88).
الإعجاز البلاغي:
يعد الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم من الوجوه البارزة، والجديرة بالدراسة والتمحيص، ولذلك فقد أولاه أئمة البلاغة والإعجاز رعاية خاصة، ومن بينهم الخطابي والرماني.
والإعجاز البلاغي من الأهمية بمكان فهو مما يصلح أن يرافقه إلى قيام الساعة، لأن هذا القرآن محفوظ مادامت السماوات والأرض، وهذا يستتبع أن يكون الإعجاز البلاغي له فائقًا لجميع النصوص مهما بلغت فصاحتها وبلاغتها. "وقد سبق أن مفهوم الإعجاز بأنه خرق العادة وعدم الاستطاعة مع المعرفة بما يعجز به" (الكواز، محمد، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن، ص 22) ولما كان الإعجاز في القرآن الكريم من حيث هو كلام الله - عز وجل – "فالإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق" (الجرجاني، علي، معجم التعريفات، ص 30)

خلاصة القول.. يمكننا أن نبين المقصود بالإعجاز البلاغي أنه تحدى العرب فيما هم ماهرون فيه، وهو الفصاحة والبلاغة، وهم أهل الفصاحة والبيان على الإتيان بمثله، وهذا التحدي باقٍ ما بقي القرآن الكريم، لأن عجز البشر عن معارضته أيضًا مستمرة، لأنهم لا يحيطون بمعاني جميع الأشياء والأسماء، وأنهم مهما بلغوا في علمهم ومعرفتهم فستظل معرفتهم قاصرة.
إضافة لذلك فإن الإعجاز البلاغي للقرآن يعد رافدًا لرسالة النبي – ﷺ – وأن القرآن الذي جاء بهذا الإعجاز من لدن حكيم خبير.

المبحث الأول
الإعجاز البلاغي عند الإمام الخطابي.
المطلب الأول: التعريف بالإمام الخطابي:

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان من ولد زيد ابن الخطاب. قال السلفي: ذكر الجم الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد، (الصفدي، الوافي بالوفيات 7/ 317)، وقيل "أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي، كان فقيهًا أديبًا محدثًا، والبستي: نسبة إلى بُست: مدينة من بلاد كابل، بين هراة وغَزْنَة، كثيرة الأشجار والأنهار" (اليافعي، مرآة الجنان، 327/2) وزيد ابن الخطاب أخ الصحابي الجليل عمر رضي الله عنه. وقال السمعاني: سئل عن اسمه، فقال: هو حمد؛ لكن الناس كتبوه أحمد، فتركته عليه. وقال السمعاني: كان حجة صدوقًا، رحل إلى العراق والحجاز وجال خراسان، وخرج إلى ما وراء النهر، وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وإسماعيل الصفار، وألف في فنون. وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وخلق.

وله من التصانيف: غريب الحديث، شرح البخاري، شرح سأبي داود، العزلة، وغير ذلك. وولد في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ومات ببست سنة ثمان وثمانين، وقيل يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة ست وثمانين". (السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 1/ 546)

"نشأ محبًا للعلم، فاجتهد لتحصيله من كل سبيل، وطوَّف من أجله في البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا للتزود من العلماء الأجلاء، منها العراق، والحجاز، وخراسان، واستقر به المقام في نيسابور عامين أو أكثر، وصنَّف بها بعض كتبه، ثم خرج إلى ما وراء النهر، وانتهت به الرحلة إلى مدينة (بُست) فأقام بقية حياته وبها توفي 388 ه" (باحاذق، شرح رسالة بيان إعجاز القرآن، ص 13، بتصرف).

قال عنه الثعالبي" كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا وتدريسًا وتأليفًا، إلا أنه كان يقول شعرًا حسنًا، ولأبي سليمان كتب من تأليفه وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة" (الثعالبي، يتيمة الدهر4،283/1983) "وله " معال السنن" في شرح سنن أبي داوود، و" أعلام السنن" في شرح البخاري، وغير ذلك، وله شعر جيد ... مات في بست في حدود سنة أربعمائة" (القفطي، إنباه الرواة، 1986، 160/1)

"والذي روي من شعر الخطابي في ترجماته يظهر فيه جنوح شديد إلى العزلة، وأنه كان يشق عليه ما يجده في الناس. وكان كثيرًا ما يكدر عليه صفو نفسه، ويحجب عنه خواطره، ولهذا كان يلجأ إلى العزلة، حتى يجد نفسه، (أبو موسى، محمد، الإعجاز البلاغي، 1997، ص 24) يقول:

إذا خلوت صفا ذهني وعارضني خواطر كطراز البرق في الظلم
وإن توالى صياح الناعقين على أذني عَرَتني منه لُكنة العجم

"كان الخطابي ممن يمحصون الآراء الدائرة حوله، ويسبرون حقيقتها، كما كان يندس بعقله في أفئدة أهل الرأي وعقولهم، ليتبين ما وراء أقوالهم من وضوح حقائق لهذه الأقوال في نفوسهم، وأنها مؤسسة على أصول معتبرة، وقائمة على الوجه الصحيح، أم أن هذه المقولات قامت على غلبة الوهم، واستحكمت وراجت وتنوقلت فإذا روجعت ومُحصت انكشفت عن وهم" (أبو موسى، محمد، الإعجاز البلاغي، 1997، ص 40، بتصرف)

المطلب الثاني: مفهوم وأسس الإعجاز البلاغي عند الإمام الخطابي:

يعد الإمام الخطابي من أوائل من بحثوا في قضية الإعجاز القرآني، وقد تكلم فيها عن أبرز وجوه الإعجاز بما في ذلك الإعجاز البلاغي، وما يتميز به الخطابي كونه موسوعي، فهو بالإضافة إلى مكانته اللغوية والبلاغية أنه كان أديبًا ناقدًا للشعر، وهذا ما ظهر جليًا في دراسته من خلال المفاضلة بين الشعراء، ومن مميزات رسالته أيضًا الوضوح وسهولة العبارة وسلاسة الأسلوب.

وقد أوضح الخطابي أن الدراسات التي سبقته لم تصل إلى لب الحقيقة التي وصلها من خلال دراسته وتمحيصه في آرائهم، ولم تكن مقنعة له، ليس لقصور في هذه الدراسات، ولكن لصعوبة القضية التي يدرسونها والتي استعصت على المحللين "وهذا الحكم ينسحب على كتب الجاحظ "الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه" وينسحب على كتاب الواسطي" (أبو موسى، محمد، الإعجاز البلاغي، 1997، ص 27)، وكان من أبرز ما أخذه عليهم هو اعتمادهم على الذوق وحده في الحكم على إعجاز النص القرآني، فهو يرى أن الذوق ركيزة أساسية في الحكم، ولابد له أن يعتمد على جانب التقعيد والتأصيل، وسيظهر لنا من خلال تحليل آرائه أنه كان يرد على الشبهات والاعتراضات التي قيلت عن القرآن الكريم.

وتقع رسالة الخطابي في خمسين صفحة، وتم ضمها في كتاب واحد بالإضافة لرسالتي الرماني والجرجاني، وقد بدأ بعد البسملة والصلاة على نبينا محمد – ﷺ – بـ"القول في بيان إعجاز القرآن"

يبدأ الإمام الخطابي في غرضه بشكل مباشر دون مقدمات، بأن هذه القضية _ قضية الإعجاز القرآني – تكلم فيها كثيرون قديمًا وحديثًا، فطائفة يعزون إعجاز القرآن إلى وجوه، بينما يعزوه آخرون إلى وجوه أخرى، أي أنهم لم يتنفقوا على وجوه محددة لهذا الإعجاز، يقول الخطابي عن هؤلاء: "وما وجدناهم بعدُ صدروا عن ري" (خلف الله، و زغلول محمد، ثلاث رسائل، ص 21) وذلك لتعذر معرفة وجه الإعجاز في القرآن، ومعرفة الأمر في الوقوف على كيفيته" (خلف الله، و زغلول محمد، ثلاث رسائل، ص 21)

فالخطابي لم يقتنع من الطريقة التي تعتمد على "استنباط ألوان البديع من نصوص الأدب العربي بعامة، ومحاول تعليل وجه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم بها، وشرعوا في البحث عن مقياس ينطبق على القدر المعجز من القرآن الكريم، ويبرز أسباب الحسن والجمال الكامنة فيه، من أجل ذلك بدأوا يعيدون النظر في طريقة دراستهم للبلاغة، وكان لبحثهم العميق، ودراستهم الواعية، الأثر الكبير في ظهور نظرية النظم، ولعل أول من نبه الأذهان على ذلك الإمام الخطابي في رسالته" (د. عرفة، عبد العزيز، قضية الإعجاز القرآني، 1985، ص)389.

ثم ينتقل للحديث عن الصرفة ويرد على القائلين بها، فيقول: "وذهب قوم إلى أن العلة في إعجازه الصرفة، أي صرف الهمم عن المعارضة، وإن كان مقدورًا عليها، وغير معجزة عنها (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 22).

ويرفض الخطابي هذا الوجه والذي قال به المعتزلة، وأول من قال به هو النظَّام شيخ الجاحظ، في كتابه الذي سماه "إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه، ويؤكد الخطابي أن القرآن الكريم يفند هذا القول، ويشهد بخلافه، وذلك في قوله تعالى: **{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا}** (سورة الإسراء، الآية 88). وسيأتي في سياق حديثنا عن الرماني في المبحث الثاني أنه كان يعد الصرفة أحد وجوه إعجاز القرآن، إلى جانب وجوه أخرى أحدها الإعجاز البلاغي.

ولا يرتضي الخطابي القول بأن وجه الإعجاز القرآني يكمن في إخباره عن الغيب الماضي والمستقبل، وهذا القول يستند إلى بعض الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: **{الم غُلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين}** (سورة الروم الآيات 1 -3). وقوله تعالى: **{قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد}** (سورة الفتح الآية 16)

ويقر الخطابي بأن أخبار القرآن هن حوادث الزمان ماضيه ومستقبله، من وجوه إعجازه، وأنه من لدن حكيم خبير، "لكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها"، (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 23). وهذا الوجه لا يرفضه الخطابي بشكل مطلق، ولكنه يرى أن الإعجاز البلاغي للقرآن هو الوجه الأعم والأشمل، لأن القرآن معجز

في جميع سوره سواء كانت طويلة أم قصيرة، وسواء احتوت على إخبار بالغيب أم لا، أما إعجازه البلاغي لم يستطع أحد أن يعارض أو يقلد حتى أقصر سور القرآن.

ثم ينتقل إلى الإعجاز البلاغي، فيقول: "وزعم آخرون أن إعجازه أن إعجازه من جهة البلاغة وهم الأكثرون من علماء النظر، وفي كيفيتها يعرض لهم الإشكال" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 24). ويرى أن من قال بهذا الإعجاز البلاغي في القرآن ليسوا سوى مقلدين لمن سبقهم "ولذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن، قالوا إنه لا يمكن تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر نعلم به مباينة القرآن غيره من الكلام" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 24).

ومن هنا توصل الخطابي إلى أن الإعجاز البلاغي في القرآن لا يكمن في اللفظ بمفرده، ولا في المعنى بمفرده، إنما يكون باللفظ والمعنى معًا، وهذا هو جوهر نظرية النظم التي جاء بها الجرجاني فيما بعد، وهذا ما جعل العلماء السابقين للخطابي لم يتوصلوا إلى حقيقة هذا الإعجاز؛ وذلك لأنهم "احتكموا في هذا إلى أذواقهم ووجداناتهم، ولم يحتكموا إلى الرأي والمنطق. وهذا الذي يعده الخطابي مأخذًا على العلماء" (الخطيب، عبد الكريم، الإعجاز في دراسات السابقين، 1974، ص 188).

يقول الخطابي: " وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة:

1. لفظ حامل.
2. ومعنى به قائم.
3. ورباط لهما ناظم.

هذه الأشياء الثلاثة إذا جاءت مجموعة وعلى أحسن ما يكون كان الكلام معجزًا" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 27).فهذه العناصر هي أسس الكلام وأركانه عند الخطابي.

ولهذا تراه يقول في شأن القرآن الكريم: " وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلًا وانسجامًا من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها". أما غير القرآن فيرى الخطابي أن هذه الفضائل الثلاث توجد ولكن على التفرق، فلا يمكن لمخلوق وإن بلغ الغاية في الفصاحة أن يكون كل كلامه، وفي جميع حالاته وانفعالاته وأغراضه على مستوى واحد من التفوق امتداد حياته، ولكن يوجد على تفرق، يقول: "واعلم أن القرآن إنما صار معجزًا، لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مُضمَّنًا أصح المعاني" (باحاذق، شرح رسالة بيان إعجاز القرآن ص 18).

وبنظرته الثاقبة يتوصل الخطابي للسر البلاغي الذي أعجز العرب عن معارضة القرآن، ومحاولة أو الاتيان بسورة أو حتى آية مثله، وأرجع هذا السر لعدة أسباب وهي:

- أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وألفاظها التي هي ظروف المعاني والحوامل.
- أن أفهامهم لا تدرك جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ.
- أن معرفتهم لا تكمل لاستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلاف الألفاظ وارتباطها.
- عدم قدرتهم على اختيار الأفضل عن الأحسن من وجوه النظوم. (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 29).

يقول الخطابي: "والعلة فيه أن أجناس الكلام مختلفة، ومراتبها في نسبة التبيان متفاوتة، ودرجاتها في البلاغة متباينة غير متساوية؛ فمنها الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز المطلق الرَّسل، وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود، دون النوع الهجين المذموم، الذي لا يوجد في القرآن منه شيء البتة" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 26).

ولم يقل الخطابي ما قاله الرماني إن البلاغة القرآنية "تقتصر على النوع الأول وحده، بل ذهب إلى أنها أخذت حصة من كل نوع من الأنواع الثلاثة" (عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، 1983) يقول الخطابي: "فالقسم الأول أعلاه طبقات الكلام وأرفعه، و القسم الثاني أوسطه وأقصده، والقسم الثالث أدناه وأقربه" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 26).

وفي المقابل واجه هذا الطرح الذي طرحه الخطابي رفضًا "فهذا الإطلاق في تفضيل الرصين الجزل دائمًا على الفصيح القريب السهل لا يستقيم أبدًا مع البلاغة، ولايجيء على شرطها، وهو المطابقة لمقتضى الحال، فليس الرصين الجزل محمودًا في مقام يقتضي اللين والسهولة، كما أن اللين السهل ليس محمودًا في حل تقتضي الرصين الجزل، وفي القرآن الكريم البيان الكاشف الشافي لهذا، ففي مقام الوعيد والتهديد تأتي آيات القرآن هادرة مدوية كأنها الصواعق، (الخطيب، عبد الكريم، الإعجاز في دراسات السابقين، 1974، ص 189). من ذلك قوله تعالى: **{والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وماهو بالهزل إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا}"** (سورة الطارق، الآيات 11-17).

وإذا كان المقام مقام رحمة نرى لذلك أمثلة كثيرة منها: **{إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يُسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون}** (سورة المطففين الآية 24)، وقوله تعالى: **{ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا}** (سورة الأحزاب، الآية 45).

ويرى الخطابي أن اختيار الألفاظ ووضعها في موضعها الصحيح هي عملية من الصعوبة بمكان، بمعنى أن كثيرًا من الألفاظ يظن الناس أنها مترادفة، وأنها تؤدي الغرض والمعنى نفسه "ولكنها في الواقع تعتبر مترادفة إذا ما أريد منها المعنى العام، وهذا المعنى هو الذي يقنع به من يريد إفهام السامع خلاصة فكره فحسب، أما من يريد أن يفهم السامع غرضه بدقة وعمق، لابد أن يعرف الفروق والخصائص التي للألفاظ، وهذه الفروق وتلك الخصائص تحتاج إلى مهارة وحذق بألفاظ اللغة" (د. عرفة، عبد العزيز، قضية الإعجاز القرآني، 1985، ص 396) وذلك يخرج عن قدرة البشر، لأن البشر حينما يريدون التعبير عن أي معنى لا يسعفهم إلا الألفاظ المعروفة لديهم، والتي قد ألفوها واعتادوا على استعمالها وتداولها فيما بينهم، أما القرآن الكريم فهو وحده الذي استعمل الكلمة في مكانها الأمين، التي تعبر عن أعماق المعنى تعبيرًا تامًّا دقيقًا" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 29).

وفي هذا يقول الخطابي" ذلك أن الكلام ألفاظ متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب، كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح، وكالنعت والصفة، وكقولك: اقعد واجلس" (المرجع السابق والصفحة نفسها). إلى آخر ما ذكره من الأسماء والأفعال والصفات والحروف

ويقر الخطابي بصعوبة تفسير القرآن الكريم، وأن هذه الصعوبة كان يتهيب كثير من السلف تفسير القرآن، ثم ينتقل للرد على الطاعنين في أسلوب القرآن. (ينظر: المرجع السابق والصفحة نفسها). منها: أن كلام القرآن مبني على ألفاظ مبتذلة (ينظر: المرجع السابق والصفحة نفسها). ومنها "ما ذكروه من قلة الغريب في ألفاظ القرآن بالإضافة إلى الواضح منها" (المرجع السابق ص 37). فهؤلاء يرون أن من شروط الإعجاز هو أن تكون الألفاظ غريبة حوشية بعيدة المعنى، وليس هذا من شروط الفصاحة، فالقرآن "هو الذي جمع البلاغة والفخامة إلى إلى العذوبة والسهولة" (المرجع السابق والصفحة نفسها). وزعمهم أن القرآن يفتقر إلى نسق الكلام ، ويعرض فيه من سوء التأليف، وكذلك كثرة الحذف والاختصار الذي يسبب اللبس، (ينظر: المرجع نفسه ص 39). وهذه كلها أباطيل وخرافات، ويتصدى الخطابي لهذه المزاعم بالأدلة والبراهين.

"وانتهى بالنتائج الآتية:

1- غلط بعض المفسرين في القرآن الكريم بسبب عدم معرفتهم بالفروق الدقيقة بين الألفاظ.
2- تجنب كثير من السلف تفسير القرآن الكريم، وتركهم القول فيه حذرًا من أن يزلُّوا.
3- حثُّ النبي – ﷺ – على تعلم إعراب القرآن وطلب الغريب منه.
4- أن القوم جبُنوا عن معارضة القرآن لما كان يؤوهم ويتصعدون منه". (باحاذق، شرح رسالة بيان إعجاز القرآن ص 20).

ومما زعموه أيضًا أنه "لو كانت سور القرآن على هذا الترتيب فتكون أخبار الأمم وأقاصيصهم في سورة، والمواعظ والأمثال في سورة، والأحكام في أخرى لكان ذلك أحسن في الترتيب، وأعون على الحفظ" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 40).

فيرد عليهم بقوله: "إنما نزل القرآن على هذه الصفة، لتكون أكثر لفائدته وأعم لنفعه، ولو كان لكل باب منه قبيل، ولكل معنى سورة مفردة لم تكثر عائدته، ولكان الواحد من الكفار والمعاندين المنكرين له إذا سمع السورة منه لا تقوم عليه الحجة به إلا في النوع الواحد الذي تضمنته السورة الواحدة فقط، فكان اجتماع المعاني الكثيرة في السورة الواحدة أوفر حظًا، وأجدى نفعًا" (المرجع السابق ص 54).

ومن جهة أخرى أن الله عز وجل "أحب أن يمتحن عباده ويبلو طاعتهم واجتهادهم في جمع المتفرق منه، وفي تنزيله وترتيبه، وليرفع الله الذين آمنوا منهم والذين أوتوا العلم درجات" (المرجع السابق والصفحة نفسها).

ويرد على من ادعوا أنهم عارضوا أسلوب القرآن مثل مسيلمة الكذاب الذي قال :"ياضفدع نقي كما تنقين، لا الماء تكدرين ولا الوارد تنفرين" وقول الآخر" الفيل، وما أدراك ما الفيل، له مشفر طويل، وذنب أثيل، وما ذاك من خلق ربنا بقليل" (ينظر: المرجع السابق، ص 55).

فهذا كلام لافائدة منه، وليس له أي قيمة لا في لفظه ولا في معناه، إنما كانوا يقلدون فواصل القرآن الكريم بهذا السجع الكريه والمتكلف، ويبدأ الخطابي في ذكر معارضات من الشعر العربي، وهي أن يتبارى اثنان من الشعراء في معنى من المعاني، ثم يحتكمان لمن يفصل بينهما ويختار أيهما أكثر دقة وجمالًا في المعنى (ينظر: المرجع السابق، ص 58-66).

ثم يقول: "وإذا أنت وقفت على شروط المعارضات ورسومها، وتبينت مذاهبها ووجوهها؛ علمت أن القوم لم يصنعوا في معارضة القرآن شيئًا، ولم يأتوا من أحكامها بشيء بتة، والأمر في ذلك بين واضح" (المرجع السابق ص 66).

وفي آخر رسالته يضيف الخطابي وجهًا آخر من وجوه الإعجاز وهو تأثير القرآن في النفوس "فإنك لا تسمع كلامًا غير القرآن منظومًا ولا منثورًا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور" ، ويضرب أمثلة لذلك منها إسلام عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ عندما سمع القرآن الكريم، وقصة الوليد بن المغيرة الذي وقع القرآن في قلبه موقعًا حسنًا فقال مقولته الشهيرة: إن له لحلاوة إن عليه لطلاوة.

المبحث الثاني

الإعجاز البلاغي عند الإمام الرماني.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الرماني:

"هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله المعروف بالرماني، كان من كبار النحويين، أخذ عن أبي السراج وأبي بكر بن دريد، وكان متفننًا في العلوم: النحو، واللغة، والفقه، والكلام على مذهب المعتزلة". وقيل إنه لقب الرماني "نسبة إلى الرمان وبيعه أو إلى قصر الرمان، وهو قصر بواسط. (الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء، ص 233)

"ويعرف بالإخشيدي وبالوراق، واشتهر بالرماني، أديب، نحوي، لغوي، متكلم، فقيه، أصولي، مفسر، فلكي، منطقي. أصله من سر من رأي، وولد ببغداد، قضى حياته في الدرس والتدريس وكان إمامًا في الفقه والتفسير والأدب والعربية. وتوفي ببغداد في 11 جمادى الأولى). (كحالة، عمر، معجم المؤلفين، 1993. 2/ 483). وقال أحمد بن علي التوزي: كان مولد علي بن عيسى سنة ست ونسعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة). (الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء، ص 233-235) "وقيل سنة اثنتين وثمانين" (الذهبي، شذرات الذهب، 1989، 442/4)

"كان الرماني يمزج كلامه بالمنطق، حتى قال أبو علي الفارسي: إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني، فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء. وقال بعض أهل الأدب: كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئًا، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض، ومنهم من نفهم جميع كلامه، فأما من لا نفهم من كلامه شيئًا، فأبو الحسن الرماني، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض، فأبو علي الفارسي، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي.

قال عنه ياقوت: "قال المؤلف: أرى أنه كان تلميذ ابن الإخشيد المتكلم أو على مذهبه لأنه كان متكلمًا على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف مأثورة. وكان إمامًا في علم العربية علامة في الأدب في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي"(الحموي، ياقوت، معجم الادباء 1826/4).

أما أبو حيان التوحيدي فوصفه بـــ" عالي الرتبة في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق، إلا أنه لم يسلك طريق واضع المنطق، بل أفرد صناعة، وأظهر براعة، وقد عمل في القرآن كتابًا نفيسًا، هذا مع الدين الثخين، والعقل الرزين" (التوحيدي، أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة 133/1)

أما مؤلفاته فقد "جمع بين علم الكلام والعربية، وله قريب من مائة مصنف، منها " تفسير القرآن العظيم" وكان متقنًا لعلوم كثيرة، منها القراءات، والفقه، والنحو، والكلام، والتفسير، واللغة" (الذهبي، شذرات الذهب، 1989، 442/4) وأيضًا" كتاب "شرح الأصول لأبي بكر بن السراج، وكتاب "التصريف" ، وكتاب شرح المقتضب للمبرد، وكتاب "الإيجاز في النحو، وكتاب " الخلاف بين النحويين، وكتاب الجامع في علم القرآن" وكتاب " النكت في إعجاز القرآن" وكتاب " المتشابه في علم القرآن، وكتاب غريب القرآن"... وغيرها (القفطي، إنباه الرواة، 295/2)

"ومن كتب الكلام: كتاب "صنعة الاستدلال"، يشتمل على سبعة كتب، كتاب " الأسماء والصفات لله عز وجل، وكتاب : مايجوز على الأنبياء وما لايجوز، كتاب أصول الفقه، كتاب الرد على الدهرية، كتاب المنطق"، (القفطي، إنباه الرواة، 296/2) وغيرها الكثير مما لا يتسع المجال لذكرها.

المطلب الثاني: مفهوم وأسس الإعجاز البلاغي عند الإمام الرماني:

يعد كتاب النكت في إعجاز القرآن للإمام الرماني "من أعظم الكتب شأنًا، وأشدها خطرًا، وأبعدها أثرًا في تاريخ البلاغة العربية على مر العصور" وقد آثر تسميته بهذا الاسم لأن معناه "معرفة الأسرار الخفية التي تشبه النكت، وهي الآثار اللطيفة التي يحتاج إدراكها إلى شيء من الفطنة، وحسن التأتي"

والكتاب وإن كان قد وضعه الرماني أساسًا لبيان وجوه الإعجاز القرآني، إلا أن البلاغة وهي وجه واحد فقط من وجوه الإعجاز السبعة قد احتلت معظم صفحات الكتاب، حيث إنها تستغرق أكثر من ثلاثين صفحة، وبقية وجوه الإعجاز تمثل أربعة صفحات فقط، مما يرجح الظن بأن الرماني قد قصد من وضع هذا الكتاب أن يجعل البلاغة محور الحديث"، (حسين، عبد القادر، أثر النحاة، ص 249) ومن هنا يتضح أن الرماني جعل الحديث عن وجوه الإعجاز القرآني كانت مدخلًا للوجه الأساسي عنده، وهو الإعجاز البلاغي. ورسالة الرماني تم ضمها مع رسالتين للخطابي والجرجاني في كتاب واحد وسمي "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن"

وابتدأ الرماني كتابه بالإجابة على سؤال وجه له، فيقول:"سألتَ وفقك الله عن ذكر النكت في إعجاز القرآن دون التطويل بالحجاج، وأنا أجتهد في بلوغ محبتك والله الموفق للصواب بمنه ورحمته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه". (د. مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، ص 50).

ثم يبدأ في سرد وجوه الإعجاز،" ولقد التزم الرماني القول الموجز في هذه الرسالة وهجم على الموضوع من دون مقدمات". (د. عباس، فضل، عباس، سناء، إعجاز القرآن الكريم، 2006، ص 40). ووجوه الإعجاز عنده سبعة وهي: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 75). وقد تحدث الرماني عن وجه الإعجاز البلاغي بشكل مباشر، وهو الوجه الرابع في الترتيب الذي ذكره في كتابه، إلا أنه خالف هذا الترتيب وبدأ في الحديث عن البلاغة لأهميتها البالغة عنده

وتبلغ صفحات رسالته نحو أربعين صفحة، واستغرق حديثه عن البلاغة خمسًا وثلاثين صفحة، أما الصفحات الباقية فجعلها الحديث عن الوجوه الأخرى، مما يبرهن لنا أن أهم هذه الوجوه عنده هو وجه البلاغة، والوجوه الثانية تعد مكملة لهذا الوجه.

وفي إطار حديثه عن البلاغة بصفتها أحد وجوه الإعجاز، ابتدأ رحمه الله بتقسيم البلاغة إلى ثلاث طبقات، "ويبدو أن الرماني الذي كان شديد التأثر بالمنطق اليوناني – اطلاعًا عليه أو تشبهًا بطريقة المناطقة – قد عرف شيئًا من قسمة بعض الباحثين اليونانيين للأسلوب في ثلاثة أنواع: رفيع ومتوسط وعادي، فنقل هذه

القسمة إلى البلاغة" (عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 340) وهذا ما يخالفه فيه بعض علماء البلاغة ومن بينهم الخطابي، فيرون أن البلاغة تعتمد بشكل أساسي على التذوق وليس على التقسيم المنطقي.

ونعود لما بدأناه فقد قسم الرماني البلاغة إلى ثلاث طبقات وهي:

1- منها ما هو في أعلى طبقة.
2- ومنها ما هو في أدنى طبقة.
3- ومنها ما هو في الوسائط، بين أعلى طبقة وأدنى طبقة.

فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز، وهو بلاغة القرآن. وما كان منها دون تلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 75). وهذا هو لب الإعجاز البلاغي للقرآن، حيث أن بلاغته التي صنفها الرماني في الطبقة العليا، لا يستطيعها أي بلاغي مهما علا كعبه في البلاغة، ولا يمكن لأي عربي فصيح أن يصل إلى هذه البلاغة القرآنية العالية.

ثم يبدأ الرماني في تفصيل هذا البلاغة القرآنية ويقسم البلاغة إلى عشرة أقسام ثم يفسر كل قسم منها، "فيعرف الموضوع ثم يقسمه إلى نواحيه ويستشهد لكل ناحية بالآيات القرآنية، ويسوق أحيانًا بعض الأبيات من الشعر، أو كلام منقول عن العرب للمقارنة والموازنة". (مسلم، مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، ص 50- 51).

وهنا جانب الرماني الصواب، وهو حصره للبلاغة في هذه الأقسام العشرة، حيث أن "هذه الوجوه العشرة لا تحيط بأقسام البلاغة كلها، بل هي جزء منها وغير شاملة لها، وواضح أن الرماني لم يلتزم الدقة في هذا القول حيث أن البلاغة تشمل ألوانًا أخرى لم ينص عليها" (د. حسين، عبد القادر، أثر النحاة، 1998، 251).

وفيما يلي بيان بالأقسام التي أوردها:

❖ **الإيجاز:**

وقد ابتدأ الرماني بباب الإيجاز نظرًا لأهميته ومكانته بين الوجوه البلاغية الأخرى، حتى قيل إن البلاغة هي الإيجاز، ويعرفه بقوله: "الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 76). وهذا الشرط الذي وضعه الرماني لبلاغة الإيجاز، وهو عدم الإخلال بالمعنى، فقد يكون الكلام موجزًا مختصرًا ولكنه ناقص المعنى، ويلبس على سامعه ومتلقيه، ثم يقسم الإيجاز على وجهين: حذف، وقصر، "فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام" (المرجع السابق والصفحة نفسها). أما إيجاز القصر فيعرفه بقوله "بنية الكلام على تقليل اللفظ، وتكثير المعنى من غير حذف". (المرجع السابق والصفحة نفسها).

ويورد بعض الأمثلة لوجهي الإيجاز، من ذلك قوله تعالى: **{ولو أن قرآنًا سُيِّرت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو كلم به الموتى}**(سورة الرعد الآية 31). ويعلق بقوله" كأنه قيل: لكان هذا القرآن" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 76). فهذا مثال للحذف. أما عن الإيجاز بالقصر فيرى أنه أكثر غموضًا من الإيجاز بالحذف وذلك "للحاجة إلى العلم بالمواضع التي يصلح فيها من المواضع التي لا يصلح". ويضرب مثالًا لذلك بقوله تعالى: **{ولكم في القصاص حياة}** (سورة البقرة الآية 179).ويعقد مقارنة بين هذه الآية والمثل العربي: (القتل أنفى للقتل) وذلك للتدليل على تفوق الإيجاز في القرآن الكريم عن غيره، وقد عقد هذه المقارنة بين الآية والمثل العربي كثير من النقاد القدامى منهم المبرد أبو هلال العسكري، (ينظر: العسكري، الصناعتين، 1952، ص 175) وابن سنان الخفاجي (ينظر: الخفاجي، سر الفصاحة، 1982، ص 209) وقد ذكر السيوطي أن الآية تتفوق على المثل بعشرين وجهًا، (ينظر: السيوطي، الإتقان، 1593).

ويختم كلامه في باب الإيجاز بذكر فائدته، وأن الإيجاز في القرآن لا يمكن أن نقارنه بأي غيجاز في أي كلام أو نص آخر، فيقول: "وإذا عرفت الإيجاز ومراتبه، وتأملت ما جاء في القرآن منه، عرفت فضيلته على سائر الكلام، وهو علوُّه على غيره من سائر الكلام، وعلوه على غيره من أنواع البيان، والإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن، والإيجاز إظهار المعنى الكثير اليسير"(خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 80).

❖ **التشبيه:**

ومفهومه "هو العقد على أن الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل" (المرجع السابق والصفحة نفسها). وأوضح الرماني أن التشبيه يعد معيارًا مهمًا في الموازنة بين الشعر، ولذلك فهم يتفاضلون فيه، ويوصف بالبليغ من لديه دقة في التشبيه، وهو يكسب الكلام رونقًا وجمالًا، ثم ينتقل الرماني بعد تعريف التشبيه وذكر أنواعه، وبيان فائدته إلى ذكر أمثلة من تشبيهات القرآن الكريم. فمن ذلك قوله تعالى: **{والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئًا}** (سورة النور الآية 39). فهذا بيان قد أخرج مالاتقع عليه الحاسة إلى ماتقع عليه، وقد اجتمعا في بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة، ولو قيل يحسبه الرائي ماءً ثم يظهر أنه على خلاف ماقدَّر لكان بليغًا، وأبلغ منه لفظ القرآن، لأن الظمآن أشد حرصًا عليه وتعلق قلب به، وتشبيه أعمال الكفار بالسراب من حسن التشبيه، فكيف إذا تضمن مع ذلك حسن النظم وعذوبة اللفظ وكثرة الفائدة، وصحة الدلالة". (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 81- 82).

❖ **الاستعارة:**

ومفهومها عنده "تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 85). ثم يبين الرماني الفرق بين الاستعارة والتشبيه، فإن الأخير لا تنتقل الألفاظ من صفتها الحقيقية، على عكس الاستعارة، ويستشهد بآيات كثيرة للاستعارة في القرآن الكريم، وصلت هذه الأمثلة إلى أكثر من أربعين مثالًا، منها قوله تعالى **{عذاب يوم عقيم}** (سورة الحج الآية 55). وعقيم ها هنا: مستعار وحقيقته هاهنا: مُبير، والاستعارة أبلغ لأنه قد دل على أن ذلك اليوم لا خير بعده للمعذبين، فقيل: يوم عقيم، أي لا ينتج خيرًا، ومعنى الهلاك فيهما إلا أن أحد الهلاكين أعظم. وقال تعالى: **{وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون}** (سورة يس الآية 37). نسلخ مستعار، وحقيقته: يخرج منه النهار، والاستعارة أبلغ لأن السلخ إخراج الشيء مما لابسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به، فكذلك قياس الليل. وقال تعالى **(فأنشرنا به بلدة ميتًا)** (سورة الزخرف الآية 11). النشر ها هنا مستعار، وحقيقته: أظهرنا به النبات والأشجار والثمار فكانت كمن أحييناه بعد إماتته، فكأنه قيل: أحيينا به بلدة ميتًا من قولك: أنشر الله الموتى فنشروا. وهذه الاستعارة أبلغ من الحقيقة لتضمنها من المبالغة ما ليس في أظهَرْنا، والإظهار في الإحياء والإنبات إلا أنه في الإحياء أبلغ" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 89).

❖ **التلاؤم:**

"التلاؤم نقيض التنافر، والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف، والتأليف على ثلاثة أوجه: متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا" (المرجع السابق ص 94). وهنا يجعل الرماني أن القرآن في أعلى طبقات التلاؤم، ويضرب أمثلة للمتنافر وهي على النقيض من التلاؤم، وأمثلة أخرى للتلاؤم في الطبقة الوسطى، وهو يعد أعلى درجة من سابقه، ولكنه لا يضاهي تلاؤم القرآن، أما التأليف المتنافر كقول الشاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرُ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

فيعلق بقوله: "وذكروا أن هذا من أشعار الجن لأنه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع، وإنما السبب في ذلك ما ذكرناه من تنافر الحروف" (المرجع السابق ص 95).

وأما التأليف المتلائم في الطبقة الوسطى – وهو من أحسنها – فكقول الشاعر:

رَمَتْني وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَها عَشِيَّةَ آرَامِ الكِنَاسِ رَمِيمُ

(رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجِيرَانِ بَيْتِها ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالُ يَهِيمُ)

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ (الديوان، 1067، 134)

والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله، وذلك بين لمن تأمله" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 95).

❖ **الفواصل:**

ويرى الرماني أنه لا يصح أن يقال بالسجع في القرآن الكريم، وذلك لعدة أسباب، ولكنه يؤثر تسمية الفواصل، ويعرفها بأنها:" حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني" (خلف الله، محمد زغلول، ثلاث رسائل، ص 97). وهي عنده بلاغة، أما السجع فهو عيب، ولا يقصد أنه عيب بالمطلق، إنما العيب في إطلاقه

على أواخر آيات القرآن الكريم، ويعلل ذلك بأن الفواصل "تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها" (المرجع السابق والصفحة نفسها) وأن أصل كلمة "سجع" أنها أخذت من سجع الحمامة، والتي ليس فيها إلا الحروف المتشاكلة.

ثم يقسم الفواصل على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة والآخر على الحروف المتقاربة، ويضرب أمثلة للفواصل بالحروف المتجانسة كقوله تعالى: **{طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى}** الآيات (سورة طه، الآيات 1 – 3)، وكقوله تعالى: **{والطور وكتاب مسطور}** الآيات، سورة الطور، الآيات 1 -2). وأمثلة أخرى للفواصل بالحروف المتقاربة فكالميم من النون، كقوله تعالى: **{الرحمن الرحيم مالك يوم الدين}** (سورة الفاتحة الآيات 2 -3). وكالدال مع الباء نحو: **(ق، والقرآن المجيد)** (سورة ق، الآيات 1 -2) ثم قال: **(هذا شيء عجيب)** (خلف الله، محمد، زغلول، ثلاث رسائل، ص 98)

❖ **التجانس:**

"تجانس البلاغة هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة. والتجانس على وجهين؛ مزاوجة ومناسبة. فالمزاوجة تقع في الجزاء" (خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 99) كقوله تعالى: **{فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه}** (سورة البقرة، الآية 194) أي جازوه بما يستحق على طريق العدل. إلا أن استعير للثاني لفظ الاعتداء لتأكيد الدلالة على المساواة في المقدار، فجاء على مزاوجة الكلام لحسن البيان. ومن ذلك **{مستهزئون، الله يستهزئ بهم}** (سورة البقرة الآية الآيات 14 -15)، أي يجازيهم على استهزائهم. ويضرب مثالاً من الشعر للمقارنة بين الشعر والقرآن، حيث استشهد ببيت لعمرو ابن كلثوم يقول فيه:

أَلَا لا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَّاهِلِينَا (ديوانه،1996، 78)

فيعلق بقوله: " فهذا حسن في البلاغة، ولكنه دون بلاغة القرآن لأنه لا يؤذن بالعدل كما آذنت بلاغة القرآن، وإنما الإيذان براجع الوبال فقط" (خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 100)

أما النوع الثاني من المجانسة فهو المناسبة "وهي تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى أصل واحد. فمن ذلك قوله تعالى: **{ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم}**(سورة التوبة الآية 127). فجونس بالانصراف عن الذكر صرف القلب عن الخير، والأصل فيه واحد وهو الذهاب عن الشيء، أما هم فذهبوا عن الذكر، وأما قلوبهم فذهب عنها الخير". (خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 100)

❖ **التصريف:**

وهو" تصريف المعنى في المعاني المختلفة، كتصريفه في الدلالات المختلفة، وهو عقدها به على جهة التعاقب، فتصريف المعنى في المعاني كتصريف الأصل في الاشتقاق في المعاني المختلفة، كتصريف الملك في معاني الصفات، فصُرِّف في معنى مالك، وملك، وذي الملكوت، والمليك، وفي معنى التمليك، والتمالك، والإملاك، والتملك، والمملوك" (المرجع السابق ص 101)

ومن جهة أخرى هو تصريف المعاني، وهو كثير في القرآن الكريم، ويتمثل ذلك في ذكر قصص الأنبياء – عليهم السلام – عدة مرات في سور مختلفة، وبطرق وأساليب مختلفة؛ فقصة موسى – عليه السلام ذكرت في سورة البقرة وسورة الأعراف وسورة طه وسورة الشعراء وسورة القصص.. وغيرها. ويرى أن لذلك حكم منها: "التصرف في البلاغة من غير نقصان عن أعلى مرتبة، ومنها تمكين العبرة والموعظة".(المرجع السابق ص 102)

❖ **التضمين:**

فيعرفه بقوله: "تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه. والتضمين على وجهين: أحدهما ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار، والآخر ما يدل على دلالة القياس" (المرجع السابق والصفحة نفسها)

فالوجه الذي يدل عليه الكلام دلالة الإخبار يقسمه أيضًا إلى وجهين هما:" تضمين توجبه البنية، وتضمين يوجبه معنى العبارة من حيث لا يصح إلا به. فأما الذي توجبه نفس البنية، فالصفة بمعلوم يوجب أنه لابد من عالم، وكذلك مكرم. وأما الذي يوجبه معنى العبارة من حيث لا تصح إلا به، فكالصفة بقاتل يدل على مقتول" (المرجع السابق ص 103)

"وأما الذي يوجبه معنى العبارة من جهة جريان العادة فكقولهم: "الكُرُّ بستين" المعنى فيه بستين دينارًا". (المرجع السابق والصفحة نفسها)

ومن جهة أخرى يفصل القول في وجه التضمين الذي يدل عليه دلالة القياس، ويؤكد أن هذا خاص بالقرآن الكريم فقط "لأنه تعالى لا يذهب عليه من وجوه الدلالة" (المرجع السابق والصفحة نفسها)، ويرى أن جميع آيات القرآن لا تخلو من التضمين، ويضرب مثالًا بالبسملة، ويتحدث عما فيها من تضمين ومن معانٍ ودلالاتٍ مختلفة منها "تضمن التعليم لاستفتاح الأمور على التبرك، وأنه أدب من آداب الدين، وأنه إقرار بالعبودية ..." (المرجع السابق والصفحة نفسها)

"ويعد الرماني أول من أطلق مصطلح التضمين، وعرفه بلاغيا، وعنى بتقسيمه، غير أن ثمة بعض المآخذ التي يمكن تسجيلها عما ورد في حديث الرماني عن التضمين، منها عدم فصله وبشكل ظاهر بين التضمين اللغوي، والتضمين البلاغي، إلى جانب إغفال المستوى التطبيقي وسوق الشواهد القرآنية للتدليل على ما يقول، إذ يكاد باب التضمين في رسالة الرماني أن يأتي خاليًا من الشواهد" (القنوني، قدري، 2017).

❖ **المبالغة:**

"المبالغة هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة". والمبالغة على وجوه منها المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة، وذلك على أبنية كثيرة منها: فعلان، ومنها فعال، وفعول، ومفعل ومفعال. ففعلان كرحمان عدل عن راحم للمبالغة، ولا يجوز أن يوصف به إلا الله عز وجل لأنه يدل على معنى لا يكون إلا له، وهو معنى وسعت رحمته كل شيء. ومن ذلك كقوله عز وجل: **{وإني لغفار لمن تاب}**(سورة طه الآية 92)**.**معدول عن غافر للمبالغة"(خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 104)

"الضرب الثاني المبالغة بالصيغة العامة في موضع الخاصة، كقوله تعالى: **{خالق كل شيء}** (سورة الأنعام، الآية 102) وكقول القائل: أتاني الناس، ولعله لا يكون أتاه (إلا) خمسة فاستكثرهم، وبالغ في العبارة عنهم.

الضرب الثالث: إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة كقول القائل: جاء الملك إذا جاء جيش عظيم له، ومنه قوله عز وجل: **{وجاء ربك والملك صفًا صفًا}** (سورة الفجر الآية 22)

الضرب الرابع: إخراج الممكن إلى الممتنع للمبالغة، نحو قوله تعالى: **(ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)** (سورة الأعراف، الآية 40)

الضرب الخامس: إخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة في العدل والمظاهرة في الحجاج، (خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 105) فمن ذلك: **{وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين}** (سورة سبأ، الآية 24)

الضرب السادس: حذف الأجوبة للمبالغة (خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 105) كقوله تعالى: **{ولو ترى إذ وقفوا على النار}** (سورة الأنعام، الآية 27)

❖ **البيان:**

وهذا الوجه البلاغي هو آخر وجه ذكره الرماني، وعرفه بقوله "هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك. والبيان على أربعة أقسام: كلام، وحال، وإشارة، وعلامة.

والكلام على وجهين: كلام يظهر به تميز الشيء من غيره فهو بيان، وكلام لا يظهر به تميز الشيء فليس ببيان، كالكلام المخلط والمحال الذي لا يفهم به معنى. وليس كل بيان يفهم به المراد فهو حسن فقد يكون على عيٍ وفساد" (خلف الله، زغلول، محمد، ثلاث رسائل، ص 105)، وقد اكتفى الرماني بالحديث عن القسم الأول فقط وهو الكلام.

"ومن محاسن البيان عند الرماني ألا يقتصر الكلام على إيصال المعنى وحسب، بل إيصال المعنى إلى النفس وتقبلها له، مع جودة النظم وحسن العبارة، وحلوها من التعقيد والعي والفساد، ليكون سهلًا على اللسان، وهذا ما يعد إضافة جاء بها الرماني. وهو يدرس البلاغة القرآنية.

وفي إطار اهتماماته بإثبات ملامح الإعجاز القرآني، وأنه يحقق أعلى مراتب البيان يقول:

" القرآن كله في نهاية حسن البيان" ويستدل لجملة من الشواهد القرآنية منها الآية الكريمة **{كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم}** (سورة الدخان الآية 25). والتعليق عليها بقوله" فهذا بيان عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال، والآية الكريمة **{لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا}** (سورة الأنبياء الآية 27)، والتعليق بقوله " هذا أبلغ ما يكون من الحجاج هو الأصل الذي عليه الاعتماد في صحة التوحيد، لأنه لو كان إله آخر لبطل الخلق بالتمانع بوجودهما دون أفعالهما" (القنوني، قدري، 2017)

وهنا نصل إلى نهاية حديثنا عن الرماني، ونخلص من خلال ما سبق أن البلاغة القرآنية هي أهم وجوه الإعجاز عنده، فقد كان حديثه عن جميع الوجوه الستة التي ذكرها إلى جانب البلاغة مقتضبًا موجزًا، وأسهب في الحديث عن البلاغة بأقسامها العشرة – كما يراها – وبين فضيلة البلاغة القرآنية على غيرها من بلاغة البشر من أمثال وأبيات شعرية من خلال الموازنة بينها في كثير من المواضع في ثنايا رسالته.

الخاتمة

خلاصة القول فإن البحث في موضوع الإعجاز القرآني، وإعجازه البلاغي بشكل خاص، يتميز عن باقي الموضوعات والمباحث بمزية خاصة، ألا وهي أن هذه الدراسات تتعلق بكلام الله – جل وعلا – والذي يتفوق على جميع النصوص بمزايا خاصة، حاول جميع العلماء قديمًا وحديثًا أن يتبحروا فيها، ومهما اجتهدوا كان هذا القرآن يفاجئهم كل يوم بأسرار جديدة، ولم يستطع أي أحد كائنًا من كان أن يأتي بمثل أسلوبه.

ومن هذا المنطلق درست في هذا البحث المتواضع آراء عالمين جليلين في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، واتسمت دراستي بنوع من الاختصار، لأن طبيعة البحث لا تقتضي التفصيل. وفى نهاية هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

- يعد الإعجاز البلاغي أهم وجوه إعجاز القرآن الكريم.
- اتخذ المتكلمون دراسة البلاغة أساسًا، اعتمدوا عليه في دراسة إعجاز القرآن وسبيلا إلى إدراك إعجازه للقرآن العظيم.
- اعتمد الإمامان في دراستهما على أسلوب الموازنة بين النصوص المأثورة والأسلوب القرآني.
- انتفع البلاغيون بمقالة الرماني في إعجاز القرآن ونقلوا شواهده وتحليلاته، ومن أبرزهم الإمام عبد القاهر الجرجاني، وأبو هلال العسكري، والخفاجي، وابن رشيق.
- يعد الخطابي من أوائل الذين أشاروا وألمحوا إلى قضية النظم بمعناها الدقيق، وهذا هو الأصل الذي بنى عليه الإمام عبد القاهر نظريته في النظم.
- اتبع الإمام الخطابي أسلوب ذكر الاعتراضات والشبهات التي أطلقها الطاعنون في القرآن الكريم، ثم الرد عليها وتفنيدها.
- انفرد الإمام الخطابي بذكر وجه من وجوه الإعجاز لم يتطرق له الرماني ولا غيره من علماء البلاغة، ألا هو صنيع القرآن في القلوب، وتأثيره في النفوس، وضرب لذلك عدة أمثلة للدلالة على هذا التأثير.
- بيّن هذا البحث أن قضية الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم كانت من أبرز القضايا التي شغلت علماء التراث، لما لها من دور أساسي في إثبات مصدرية القرآن الإلهية، وقد مثّل كلٌّ من الخطّابي والرّمّاني اتجاهًا مهمًا في تناول هذه القضية.
- اعتمد الخطّابي في تفسير الإعجاز البلاغي على المنهج الذوقي الإجمالي، مركّزًا على الأثر الكلي للنظم القرآني، ومبرزًا تفرّد الأسلوب القرآني من حيث الفصاحة، وحسن التأليف، والتناسب بين اللفظ والمعنى، دون اللجوء إلى التقسيمات البلاغية التفصيلية.
- أما الرّمّاني فقد سلك منهجًا تحليليًا تقعيديًا، عمد فيه إلى تحديد وجوه الإعجاز البلاغي وتصنيفها، مثل الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، مما أسهم في تقعيد الدرس البلاغي وتقريبه من المنهج العلمي.
- أكّد البحث أن الإعجاز البلاغي عند الإمامين لا يقتصر على الجانب اللغوي، بل يتداخل مع علوم العقيدة والتفسير، مما يجعل الإعجاز البلاغي حجة عقلية وذوقية في آن واحد.

- تميّز الخطابي بنظرته القائمة على الذوق والتأمل في النظم القرآني، في حين اتجه الرماني إلى التقعيد والتقسيم المنهجي لوجوه الإعجاز، مستندًا إلى التحليل اللغوي والعقلي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو موسى، محمد محمد. (1997). الإعجاز البلاغي: دراسة تحليلية لتراث أهل العلم (ط. 2). القاهرة: مكتبة وهبة.
2. بركة، عبد الغني محمد سعد. (1989). الإعجاز القرآني: وجوهه وأسراره (ط. 1). القاهرة: مكتبة وهبة.
3. الثعالبي، عبد الملك بن محمد. (1983). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (د.ت). التعريفات. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
5. حسين، عبد القادر. (1998). أثر النحاة في البحث البلاغي. القاهرة: دار غريب.
6. الحموي، ياقوت. (1993). معجم الأدباء (تحقيق: إحسان عباس، ط. 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
7. الخفاجي، ابن سنان. (1982). سر الفصاحة (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
8. الخطابي، حمد بن محمد. (1995). شرح رسالة بيان إعجاز القرآن (تأليف: عمر محمد عمر باحاذق، ط. 1). دمشق: دار المأمون للتراث.
9. الخطيب، عبد الكريم. (1974). الإعجاز في دراسات السابقين: دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها (ط. 1). بيروت: دار الفكر العربي.
10. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1962). المقدمة (تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ط. 2). القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي.
11. الدمشقي، عبد الحي بن أحمد (ابن العماد). (1989). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرناؤوط، ط. 1). دمشق: دار ابن كثير.
12. سلام، داود (جامع). (1967). ديوان نصيب بن رباح. بغداد: مطبعة الإرشاد.
13. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1965). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
14. الشيباني، كمال الدين الأنباري. (1985). نزهة الألباء في طبقات الأدباء (تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط. 3). الأردن: مكتبة المنار.
15. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (1962). الوافي بالوفيات (باعتناء: هلموت ريتر). دار فرانز شتايز.
16. عباس، إحسان. (1983). تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري (ط. 4). بيروت: دار الثقافة.
17. عباس، فضل حسن، وعباس، سناء فضل. (2006). إعجاز القرآن الكريم (ط. 6). عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
18. العسكري، أبو هلال. (1952). كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر (تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 1). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
19. عرفة، عبد العزيز عبد المعطي. (1985). قضية إعجاز القرآن وأثرها في تدوين البلاغة العربية (ط. 1). بيروت: عالم الكتب.
20. ابن فارس، أحمد. (1971). مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. 2). القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
21. القِفطي، علي بن يوسف. (1986). إنباه الرواة على أنباه النحاة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 1). القاهرة: دار الفكر العربي.
22. القنوني، قدري محمد. (ديسمبر 2017). المصطلح البلاغي ضمن رسالة النكت في إعجاز القرآن للرماني (دراسة تحليلية). المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد 19، المجلد 4.
23. كحالة، عمر رضا. (1993). معجم المؤلفين (ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
24. الكواز، محمد كريم. (2005). الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم (ط. 1). بنغازي: دار الكتب الوطنية. (تم تصحيح التاريخ التقريبي لعام 1426هـ.(
25. الرماني، والخطابي، والجرجاني. (د.ت). ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط. 3). القاهرة: دار المعارف.
26. مسلم، مصطفى. (2005). مباحث في إعجاز القرآن (ط. 3). دمشق: دار القلم.
27. اليافعي، عبد الله بن أسعد. (1997). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (وضع حواشيه: خليل منصور، ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

28. يعقوب، إميل بديع (محقق). (1996). ديوان عمرو بن كلثوم (ط. 2). بيروت: دار الكتاب العربي.

References:

The Holy Qur'an

1. Abu Musa, Muhammad Muhammad. (1997). Rhetorical Inimitability: An Analytical Study of the Heritage of Scholars (2nd ed.). Cairo: Wahba Library.
2. Baraka, Abd al-Ghani Muhammad Sa'd. (1989). Qur'anic Inimitability: Its Aspects and Secrets (1st ed.). Cairo: Wahba Library.
3. Al-Tha'alibi, Abd al-Malik ibn Muhammad. (1983). The Unique Pearl of the Age in the Virtues of the People of the Time (edited by Mufid Muhammad Qumayha, 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
4. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sharif. (n.d.). Definitions. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.
5. Husayn, Abd al-Qadir. (1998). The Impact of Grammarians on Rhetorical Research. Cairo: Dar Gharib.
6. Al-Hamawi, Yaqut. (1993). Dictionary of Writers (edited by Ihsan Abbas, 1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
7. Al-Khafaji, Ibn Sinan. (1982). The Secret of Eloquence (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
8. Al-Khattabi, Hamad ibn Muhammad. (1995). Commentary on the Treatise Explaining the Inimitability of the Qur'an (by: Omar Muhammad Omar Bahaziq, 1st ed.). Damascus: Dar al-Ma'mun li-l-Turath.
9. Al-Khatib, Abdul Karim. (1974). Inimitability in the Studies of the Predecessors: A Revealing Study of the Characteristics and Standards of Arabic Rhetoric (1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi.
10. Ibn Khaldun, Abdul Rahman ibn Muhammad. (1962). The Muqaddimah (edited by: Ali Abdul Wahid Wafi, 2nd ed.). Cairo: Matba'at Lajnat al-Bayan al-Arabi.
11. Al-Dimashqi, Abdul Hayy ibn Ahmad (Ibn al-Imad). (1989). Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab (edited by: Abdul Qadir al-Arna'ut and Muhammad al-Arna'ut, 1st ed.). Damascus: Dar Ibn Kathir.
12. Salam, Dawud (Jami'). (1967). Diwan of Nasib ibn Rabah. Baghdad: Al-Irshad Press.
13. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. (1965). Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat (edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Cairo: Isa al-Babi al-Halabi Press.
14. Al-Shaybani, Kamal al-Din al-Anbari. (1985). Nuzhat al-Alba' fi Tabaqat al-Udaba' (edited by Ibrahim al-Samarrai, 3rd ed.). Jordan: Al-Manar Library.
15. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak. (1962). Al-Wafi bi al-Wafayat (edited by Helmut Ritter). Franz Steiner Verlag.
16. Abbas, Ihsan. (1983). Tarikh al-Naqd al-Adabi 'ind al-'Arab min al-Qarn al-Thani ila al-Qarn al-Thamin al-Hijri (4th ed.). Beirut: Dar al-Thaqafa.
17. Abbas, Fadl Hasan, and Abbas, Sana' Fadl. (2006). The Miraculous Nature of the Holy Qur'an (6th ed.). Amman: Dar al-Furqan for Publishing and Distribution.
18. Al-Askari, Abu Hilal. (1952). The Book of the Two Arts: Writing and Poetry (edited by Muhammad Ali al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed.). Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya.
19. 'Arafa, Abd al-Aziz Abd al-Mu'ti. (1985). The Issue of the Miraculous Nature of the Qur'an and its Impact on the Codification of Arabic Rhetoric (1st ed.). Beirut: 'Alam al-Kutub.
20. Ibn Faris, Ahmad. (1971). The Standards of Language (edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 2nd ed.). Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi Press.

21. Al-Qifti, Ali ibn Yusuf. (1986). The Narrators' Guide to the Grammarians' Reports (edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed.). Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
22. Al-Qanuni, Qadri Muhammad. (December 2017). Rhetorical Terminology in Al-Rummani's Treatise on the Inimitability of the Qur'an (An Analytical Study). Al-Jami'ah Journal, University of Zawiya, Issue 19, Volume 4.
23. Kahala, Omar Rida. (1993). Dictionary of Authors (1st ed.). Beirut: Al-Risalah Foundation.
24. Al-Kawaz, Muhammad Karim. (2005). Style in the Rhetorical Inimitability of the Noble Qur'an (1st ed.). Benghazi: National Library. (The approximate date was corrected to 1426 AH).
25. Al-Rummani, Al-Khattabi, and Al-Jurjani. (n.d.). Three Treatises on the Inimitability of the Qur'an (edited by Muhammad Khalaf Allah Ahmad and Muhammad Zaghloul Salam, 3rd ed.). Cairo: Dar Al-Ma'arif.
26. Muslim, Mustafa. (2005). Studies in the Inimitability of the Qur'an (3rd ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.
27. Al-Yafi'i, Abdullah bin As'ad. (1997). Mirror of Paradise and Lesson for the Vigilant in Understanding the Events of Time (with annotations by Khalil Mansour, 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
28. Yaqub, Emile Badi’ (ed.). (1996). Diwan of Amr ibn Kulthum (2nd ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Disclaimer/Publisher’s Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.